جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

الأستاذة : عالم مليكة

المادة : تطور الاتجاهات السياسية في الجزائر 1945-1919.

مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها في الجزائر

نشأتها في الجزائر :

للحركة الوطنية الجزائرية جذور لا تبدأ بتكوين الأحزاب والجمعيات في الربع الأول للقرن العشرين كما تصور البعض، وإنما بدأت إرهاصاتها منذ بداية الاحتلال وارتبطت ارتباطا وثيقا بمقومات الشعب الوطنية. وقد قام الحركة شيوخ الزوايا والمرابطون، ورؤساء القبائل والعروش] العشائر [المعروفون بالأشراف والاجواد. قد تصدى لحيش الجنرال" دي بورمن "في أول خرجة له من مدينة الجزائر سنة.1830

إن تجربة المقاومة الفكرية بدأها بدأها حمدان خوجة وزملائه في الثلاثينات فكانت لجنة المغاربة الأولى حركة سياسية بزعامة حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بو ضربة بعد توقيع معاهدة الاستلام في جويلية .1830 وما قدمت عليه السلطات الاحتلال من أفعال بالجزائر ضواحيها، كانت نشاطات الحركة تتمثل في :

• توجيه نداءات وعرائض إلى السلطات الفرنسية بالجزائر وبفرنسا يطالبونها باحترام مضمون معاهدة الاستسلام.

• المطالبة بالجلء السريع للجيش الفرنسي وبلجنة تحقيق في المظالم والمجازر المرتكبة في حق الجزائريين والجزائريين.

وعلى إثر تجربة لجنة المغاربة بدأت معالم الوعي السياسي والثقافي والاصلاحي تنتشر في الجزائر تجلت في اتجاهين:

-اتجاه المحافظين :عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، حمدان لونيبي، عمر بن قدور، عمر راسم.

مطالبه :معارضة الفكر الغربي، معارضة تجنيس الجزائريين، التجنيد الاجباري،

• اتجاه النخبة :ابن تامي، أحمد إسماعيل، بو ضربة، وهم ممن تمكنوا من الثقافة الفرنسية أغلبهم

مترجمين، محامين، صيادلة، وأطباء.

"شهدت الجزائر حركة فكرية نشطة حيث انجذب اهتمام المثقفين الجزائريين في هذا الجيل نحو التاريخ العربي الإسلامي بوجه عام وتاريخ الجزائر على وجه الخصوص وهو الاهتمام الذي يعتبر بمثابة رد فعل على سياسة الاحتلال التعليمية والثقافية التي كانت تسعى إلى استئصال المجتمع الجزائري وفصله عن جذوره من

جهة والتأكد من جهة أخرى على وجود شخصية الجزائرية بمقوماتها العربية الإسلامية عبر التاريخ أصالة هذه الشخصية في الماضي واستمراريتها في الحاضر والمستقبل من جهة ثانية.

شكلت النشاطات الفكرية والثقافية في أواخر القرن 19 م والقرن 20 أسلوبا جديدا للمقاومة السياسية الاستعمارية الرامية إلى تحقيق الغزو الثقافي بعد حسنها الغزو العسكري فكانت بقايا زاوية والكتاتيب والجمعيات والنوادي معاقل وحصون فكرية وروحية حافظت على القيم الاصلية في ظل انعدام مراكز الاشعاع حضاري كالموجود في البلاد العربية الأخرى كالأزهر في مصر والزيتونة في تونس والقرويين في المغرب الأقصى. وقد أسهم في هذا النشاط صفوة المجتمع الجزائري مع المحافظين ومجددين فهيؤا بذلك أرضية لإعادة بعث المقاومة الوطنية السياسية...".

عوامل في المقاومة الوطنية ومظاهره:

العوامل الداخلية:

• السياسة الاستعمارية:

-استمرار الاحتلال الفرنسي العسكري للجزائر، والقضاء على السيادة الوطنية بموجب القوانين الصادرة لهذا الغرض.

-حرب الإبادة التي شنتها السلطات الاستعمارية على الشعب الجزائري واستمرار سياسة التمييز العنصري التي وضعت الجزائريين تحت وطأت القوانين الاستثنائية الخانقة.

-النظام الاستعماري الذي جعل من طبقة المستوطنين وثلة من اليهود المتجنسين طبقة متسلطة لها كل الحقوق والامتيازات وحق الانتماء الجزائري، بينما الجزائري الحقيقي الأصلي مسخر الخدمة الطبقة الأولى.

-قانون التجنيد الاجباري الذي فرض على الجزائريين، وسيقوا بموجبه إلى الحروب استعمارية ليس لهم من ورائها إلى الموت.

-سياسة محو الشخصية الجزائرية لمحاربة مقوماتها من دين ولغة وتاريخ وحضارة.

• **توسيع نشاط الفكر الإصلاحية:** منذ تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر حاول رجال الفكر الإصلاحي العمل على جبهتين: جبهة الدفاع عن مقومات الامة، وجبهة الدفاع ضد السياسة الاستعمارية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسة.

-ظهور قوة اجتماعية نشطة تتكون من المثقفين الجزائريين ومجال نشاطها المدينة بإمكانها فهم وإستعاب الظاهرة الاستعمارية من استحداث مدن جديدة قادرة على مواجهة هذه الظاهرة مثل: التمييز بين فرنسا كسلطة احتلال والشعب الفرنسي، أمثال مصالي الحاج، ابن جلول، عبد الحميد بن باديس، فرحات عباس.

-فشل المقاومة الشعبية في تحقيق الاستقلال وتحسين ظروف الجزائريين الاقتصادية، الاجتماعية، جعل من هذه النخبة تقتنع بعدم نجاعة الاستمرار في النضال المسلح بسبب التفوق العسكري للاحتلال الفرنسي. وصلت مجموعة من المثقفين الذين أسعفهم الحظ الالتحاق بمقاعد الدراسة للتكوين رصيد علمي وثقافي يجعلها قادرة على فهم واقع الظاهرة الاستعمارية في الجزائر. إلى قناعة راسخة بان الاستمرار في المقاومة الشعبية

المسلحة بهذه الكيفية وفي غياب توازن عسكري بين المقاومين الجزائريين والجيش الفرنسي لا يمكنه تحقيق النصر العسكري والسياسي للجزائر .

العوامل الخارجية:

إن جملة المتغيرات الخارجية التي واكبت الكفاح المسلح لاسيما في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أثرت بشكل مباشر في التحول النوعي في أسلوب مقاومة الكفاح المسلح إلى نضال سياسي من خلال بداية نوادي ثقافية وجمعيات تطورت فيما بعد إلى أحزاب سياسية تبنت الدبلوماسية والحوار كخيار إستراتيجي لتحقيق أهدافها السياسية.

ويمكن حصر هذا المتغيرات الخارجية في النقاط الأساسية التالية:

الهجرة وما لعبته من دور في تأثير على تنمية الشعور الوطني عند الجالية الجزائرية التي هاجرت إلى فرنسا ودول المشرق العربي، لاسيما سوريا . علما بأن عدد المهاجرين الجزائريين إلى خارج لاسيما فرنسا ما بين 1914- 1900 قد وصل إلى عشر آلاف مهاجر .

نجاح الثورة البلشفية وما لها من تأثير كبير في إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب المقهورة.

كان لتأسيس الجامعة الإسلامية وقع ايجابي على أغلب الجزائريين من خلال الأفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين الإسلاميين وعلى رأسهم جمال الدين الافغاني ومحمد عبده في مجلة العروة الوثقى التي كانت تصدر في فرنسا ومجلة النهار للإمام محمد رشيد رضا . كما كانت أفكار وأطروحات المفكر الإسلامي عبد الرحمان الكواكبي الذي لعب دورا بارزا في محاربة الاحتلال لاسيما من خلال كتابه الثائر بعنوان " :طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد . "

بروز النوادي والجمعيات الثقافية :

تميزت الفترة الممتدة 1900 إلى 1921 ببروز الكثير من النوادي والجمعيات الثقافية والاجتماعية التي شكلت المنابع الفكرية والنواة السياسية الأولى للحركة الوطنية ونذكر من أهمها :

• الجمعية راشدية : 1902 كان مقرها بالعاصمة، تأسست سنة 1902 من قبل المسمى "ساروي" من اجل

مساعدة قدامي التلاميذ الذين درسوا في المدارس الفرنسية المخصصة الانديجان .

• نادي صالح باي : 1908 كان مقره قسنطينة كان يرني الى تثقيف المسلمين والارتقاء بالمجتمع

الجزائري .

• نادي التوفيقية : 1908 مقرها الجزائر العاصمة .

• نادي الشباب الجزائري : 1909 :مقره تلمسان .

• نادي الترقى : 1827 تأسس بالجزائر تحول في عام 1931 إلى مقر لجمعية العلماء المسلمين) يعتبر

النواة الأولى لبداية تشكل جمعية العلماء المسلمين.)

بالإضافة إلى هذه النوادي والجمعيات الثقافية، هناك نوادي أخرى مثل :نادي

كان لهذه النوادي فضلا كبيرا في تشكيل الارهاصات السياسية الأولى للحركة الوطنية الجزائرية من جهة

وفي تربية النشء الجزائري على مبادئ الوطنية وحب الوطن وبعث ثقافة سياسية جديدة من جهة أخرى .

- دور الصحافة المناضلة:

ساهمت الصحافة الوطنية المناضلة في تكريس الوعي السياسي من خلال كشف الممارسات اللا إنسانية للإدارة الاستعمارية في حق الجزائريين وحثهم على المطالبة بتحسين أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية. كانت تصدر بلغتين الفرنسية والعربية وكان لها الفضل بلورة الوعي النضالي السياسي وتاريخ لمرحلة جديدة تعتمد على الوسائل السلمية بعدما جرب الجزائريون مرحلة المقومات الشعبية المسلحة، ومن أهم العناوين والمنابر الإعلامية نذكر:

- **المنتخب**: أسبوعية صدرت باللغة الفرنسية بمدينة قسنطينة في 1882 وأشرف عليها أحمد بريهمات.
- **التصحيح**: أسبوعية صدرت باللغتين العربية والعامية ما بين عامي 1900-1889 مقرها الجزائر العاصمة.
- **كوكب إفريقيا**: هي أول صحيفة التي صدرت باللغة العربية وطاقتها الصحفي كلة جزائري وظهرت في بداية القرن العشرين.
- **صحفية الحق**: صدرت بوهران باللغة الفرنسية ثم توقفت لتعود ما بين 1912-1911 رئيس تحريرها: محمد راسم.

- **صحيفة الجزائر**: مجلة أصدرها الرسام عمر الرسام في الجزائر. 1908
 - **صحيفة الفاروق**، إسلامية، علمية، اجتماعية، أدبية، أصدرها عمر من قدور. 1912.
 - **صحيفة المنتقد**: أصدرها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة. 1925.
 - **صحيفة الأمة**: صدرت عن نجم شمال إفريقيا في 1930، وهي من أهم الصحف التي تعبر عن مطلب حزب نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج.
 - **صحيفة البصائر**: صدرت عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1935.
 - **صحيفة الشباب**: أسبوعية أصدرها عبد الحميد بي باديس وجماعة من العلماء الذين أسسوا فيما بعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 12/11/1925 مقرها قسنطينة، مديرتها بن باديس.
- تجدر الإشارة هنا إلى الصحافة الوطنية المناضلة كانت بمثابة لسان حال الشباب الجزائري المثقف، حيث تعبر عن آماله العريضة في لتغيير وطموحاته المشروعة في الحرية والاستقلال ووصل عدد هذه الصحف ما بين 1907 إلى 1913 ما يفوق خنس عشر صحيفة.

- أهم الاتجاهات السياسية في الجزائر وأبرز مطالبها:

ظهرت الأحزاب السياسية في بداية القرن 20 م مباشرة إثر صدور القانون الخاص بالتجنيد الجزائريين إجباريا سنة 1912. وكان عملها فيما قبل مختلطا بالعمل العسكري والإداري والاجتماعي. كان قانون تجنيد الاجباري التعسفي الصادر سنة 1912 أقوى دافع لممارسة السياسة فلقد اثار هذا القانون سخط كل الجزائريين واستنكارهم لهذا الاستبداد الجديد حتى أن بعض العامة قال: "بأن فرنسا إذا كانت قد أخذت منا أموالنا فلن نستطيع أن تأخذ منا أبنائنا".

أهدافه	الاتجاه
يبحث عن حل للقضية الجزائرية من خلال القضاء على النظام الاستعماري، والهدف هو الاستقلال والوصول إلى تحقيقه يتم عبر كل الوسائل.	الاتجاه الثوري الاستقلالي
يبحث عن حل المشاكل والأوضاع الجزائرية في حدود المجتمع الفرنسي وخلاصة الحل تكمن في الرقي الاجتماعي والمساواة التدريجية بين السكان الأصليين والمستوطنين الفرنسيين.	الاتجاه الليبرالي (الادماجي)
يبحث في الحل في حدود المجتمع الفرنسي ككل وحل المسألة الجزائرية يتحقق بوصول حزب الشيوعي الفرنسي باسم طبقة العاملة إلى مقاليد الحكم بباريس.	الاتجاه العالمي (الشيوعي)
يرى الحل في التربية والتعليم وإصلاح الشؤون الدين ومحاربة الخرافات واستعادة الأوقاف الإسلامية وفصل الدين عن الدولة ومحاربة الادماج والتجنيس.	الاتجاه الإصلاحية الديني

حتى يبين جيدا أهم الاتجاهات السياسية مع قادتها وأبرز مطالبها لدينا الجدول التالي :

المطالب	اسم الحركة (الحزب)	القيادة	الاتجاه والحركة
-الاعتراف باستقلال الجزائر السياسي. -الانتخاب الحر الديمقراطي بمجلس وطني تنبثق عنه حكومة وطنية برلمانية. -حق التمثيل النيابي في جميع المؤسسات بما يتناسب وحجمهم العددي كالأغلبية.	الإخاء الجزائري "دعاة للمساواة" 1919 (صورة الأمير خالد)	الأمير خالد	الاتجاه الثوري

<ul style="list-style-type: none"> • الاستقلال التام للجزائر. • الجلاء التام لجيوش الاحتلال. • إنشاء جيش وطني. • الإلغاء الفوري لقانون الاندجينا الشنيع وجميع الإجراءات التعسفية الاستثنائية. • التعليم باللغة العربية إجباري، الحق مباشرة التعليم في جميع المستويات، إنشاء مدارس عربية جديدة. • حرية الصحافة، الجمعيات، الاجتماعات، الحقوق السياسية والنقابية. • إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية، وتعويضها بمجالس بلدية منتخبة عن طريق الاقتراع العام. • الحق لجميع الجزائريين في الوظائف العامة بدون تمييز ووظائف متساوية وأجور متساوية. • حرية النقل المطلق بفرنسا والبلاد الأجنبية الأخرى. • اعتبار اللغة العربية لغة رسمية. • تأميم كبريات الأملاك التي استولى عليها الإقطاعيون حلفاء الاحتلال، والمعمرين والجمعيات المالية وتوزيعها على عمال الأرض. 	<p>-نجم شمال افريقيا جوان 1926</p> <p>-حزب الشعب مارس 1937</p> <p>(صورة مصالي الحاج)</p>	<p>الأمير خالد الجزائري رئاسة شرقية مصالي الحاج رئاسة فعلية</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • المساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية بين الجزائريين والمستوطنين. • النهوض بالمجتمع الجزائري وتحويله من مجتمع متخلف إلى مجتمع متقدم. • وتحقيق الإدماج الفعلي ليطابق نصوص القوانين التي أعلنتها فرنسا بالجزائر. • إلغاء القوانين الاستثنائية. • حق التمثيل النيابي. 	<p>فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين (جوان 1927)</p>	<p>بن تامي -فرحات عباس- محمد الصالح بن طول (صور)</p>	<p>الا تجاه الليبرالي</p>

<ul style="list-style-type: none"> • اعتمد مطالب اجتماعية. • المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ضمن الاتحاد الفرنسي. • المطالبة بالجنسية الفرنسية. • رفض المواطنة الجزائرية وطالب بالارتباط مع فرنسا. 	<p>الحزب الشيوعي فرع ضمن الحزب الشيوعي الفرنسي 1924 حزب الجزائري في 25 جوان 1936</p>	<p>الحزب الشيوعي موريس طوريس (عمار أزقان)</p>	<p>الا تجاه العالمي</p>
<ul style="list-style-type: none"> • دعت لصالح كيان جزائري مسلم. • عارضت السياسة الفرنسية والادماج. • ترجمت الجمعية مبادئها من خلال شبكة المدارس، النوادي، الجرائد والمجلات. • رفعت شعار الجزائر وطننا لمواجهة سياسة الضم والتوطين. • العربية لغتنا مبدأ ثقافي تاريخي حضاري لمواجهة سياسة) فرنسة والادماج) • الإسلام ديننا، لمواجهة سياسة التنصير والتضليل. 	<p>جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 5 ماي 1931.</p>	<p>5ماي 1931 عبد الحميد بن باديس</p>	<p>الا تجاه الإصلاح ي العربي الإسلامي</p>

موقف فرنسا من الحركة الوطنية (1939) م 1945 - م)

الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية

بيان الشعب الجزائري:

عندما قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر سنة 1939 م كان هؤلاء المثقفين الجزائريون المعتدلون قد غيروا أفكارهم واتجاهاتهم بعض الشيء، وأصبح من أهدافهم المطالبة بحقوق وحرية أوسع مما كانوا يطالبون به قبل ذلك بسبب تعنت فرنسا وخضوعها باستمرار لضغط المستوطنين ونفوذهم ورفضهم الشديد لفكرة المساواة بين المستوطنين الجزائريين حتى ولو كانوا على درجة عالية من الثقافة الفرنسية ووجدت السلطات الاستعمارية في نشوب حرب فرض ثمينه فحلت كل الأحزاب والمنظمات السياسية ورمت بزعاماتها في السجون كذلك وقامت بإلغاء قرار كريمو.

وعندما فتح الحلفاء جبهة شمال إفريقيا، تمهيدا لغزو أوروبا ظنوا الجزائر من الحكومة فيشي النازية يوم 8 نوفمبر 1942 م وأطلقوا سراح الزعماء الوطنيين عدا مصالي الحاج وخلال هذه الفترة وصبت إلى علم الزعماء الجزائريين إشاعات كثيرة عن اعتزام فرنسا تفتيت وحدة الجزائر الإقليمية الوطنية مما دفع بفرحات عباس وغيره من المنتخبين الجزائريين في ذلك خطرا كبيرا على الوطن ونادوا للعمل ووجهوا إلى السلطات الاستعمارية نداء

عاجلا لتراعي ظروف الشعب الجزائري وتعمل على تحسينها واكتفت بأن طلبت إليهم أن يحثوا الشعب على مساندة فرنسا في الحرب عندئذ نظموا اجتماعا عاما بالجزائر العاصمة في ديسمبر 1942 حضره كل من السادة: الدكتور ابن جلول، فرحات عباس، الدكتور سعدان واتفقنا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري وكلفوا فرحات عباس بتحريره وعرضه على مختلف الشخصيات الجزائرية التي صادقت عليه في فبراير عام 1943 ولقد وصف هذا البيان حالة الجزائر والجزائريين طيلة العهد الاستعماري وعبر عن مطامح الجزائريين في التحرر وتطلعهم إلى الاستقلال والرفاهية في جو كم الثقة والأمن والسلام .

وقد تضمن هذا البيان ما يلي:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه.
- تطبيق حق تقرير المصير.
- تمنح للجزائريين دستورا خاص.

وفي 31 مارس 1943 قام وفد جزائري بتسليم نص هذا البيان إلى الوالي العام مارسيل بيروطن وفي اليوم نفسه سلموا نسخا منه إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وروسيا وقد وعد بيروطن الوفد بدراسة البيان باعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل، كما وعدهم بتأليف لجنة لإعداد مشروع إصلاحات عاجلة وآجلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

أحباب البيان والحرية: بهدف تهدئة الرأي العام الجزائري أصدرت فرنسا مرسوم يوم 7 مارس 1944 ولم يكن فيها أي جديد لأنها عبارة عن ملخص لمشروع فيوليت السابق الذي تجاوزه الزمن وأهم ما جاء فيه:

- إلغاء القوانين الاستثنائية المفروضة على الجزائريين
 - التوسع في تمثيل الجزائريين المسلمين بالمجالس المحلية ورفع عددهم من القلق إلى الخمسين.
 - غير أن هذه الإجراءات لم ترض أحدا عدا بعض النواب الذين يسعون في سبيل الاحتفاظ بامتيازاتهم وثرواتهم وعلى صدور مرسوم 7 مارس "1944 قام فرحات عباس وبعض رفقائه بتأسيس حركة جديدة أسموها "أحباب البيان والحرية" يوم 14 مارس "1944 والتي كانت أهدافه:
 - نشر أفكار جديدة لبيان 1943 م والدفاع عنها
 - استنكار الاستبداد الاستعماري والتنديد بعصريته وجبروته
 - اسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع.
 - إقناع الجماهير بمشروعيته تجمع أحباب البيان والحرية وخلق اتجاه يساند مطالب البيان الجزائري.
- وهكذا أصبح الجو مهيئا لنشر الفكرة الاستقلالية، إن لم نقل الفكرة الثورية الخاصة وأن مناضلي حزب الشعب تواجدوا في حركة بثقل فاستغلوا اطارها الشرعي وتحركوا بصورة واسعة عن طريق عقد الاجتماعات والتظاهرات وطبع المناشير... الخ مما جعل الناس يعتقدون أنه بنهاية الحرب ينتهي كابوس الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

موقف فرنسا من الحركة الوطنية خلال فترة 1939م - 1945م ()

الإجراءات الاستعمارية تجاه الحركة الوطنية:

يبرزون بواذر الصدام المسلح بين الدول الأوربية رأت فرنسا ان هذه الحرب التي ستقابل فيها ألمانيا لا يمكنها الصمود فيها كثيرا بعيدا عن تجنيد أبناء المستعمرات وإمكاناتها وخاصة الجزائر وليتم لها ذلك انتهجت سياسة خاصة مع الأحزاب السياسية.

• نخبة) دعاة الإدماج والحزب الشيوعي : (انتهجت السلطة الاستعمارية معها أسلوب الملاينة والتسويق "إذ وعدتهم بتحقيق مطالبهم عندما تنتهي الحرب وتسمح الظروف بذلك.

• حزب الشعب) دعاة الاستقلال (وجمعية المسلمين :رأت فرنسا إنه طال في ظل استمرار نشاطهما لا يمكنها ضمان تجنيد الجزائريين وإمكاناتهم لخدمة مصالحها خلال هذه الحرب فاتخذت تجاههما مواقف متشددة تمثلت في :

• إلقاء القبض على رئيس الحزب مصالي الحاج وسجنه بربوروس لمدة سنتين.

• منع جريدتي الأمة والبرلمان في صدور.

• حل حزب الشعب بمرسوم 26/09/1939 م بدعوى التعاون مع ألمانيا أما بالنسبة للجمعية حاولت

تفريق صفوفها من خلال حادثة اغتيال مفتي الجزائر واتهام الطيب العقبي بذلك، اغلاق مدارسها ومساجدها، مصادرة صحفها وجرائدها.

الحركة الوطنية بعد ع.ح 2 إلى غاية اندلاع الثورة 1954 م

مجازر 08 ماي 1945 م وأثرها على نشاط الحركة الوطنية

إن إرادة حزب الشعب الجزائري في التظاهر، بمناسبة انتصار الحلفاء لصالح الاستقلال وإطلاق سراح مصالي، رغم معارضة الإدارة الجزائرية والحكومة الفرنسية والمناورات الاستفزازية التي قام بها غزاة الاستعمار . كانت بسبب ما سمي باحتشام حوادث مايو 1945 والتي كانت في الحقيقة ثورة جزائرية حقيقية.

بينما كانت الحياة السياسية القانونية تدور حول البيان وبعد ذلك حول حركة " احباب البيان والحرية فإن الجماهير كانت تجلبها دعاية حزب الشعب الجزائري المتطرفة وكانت تظهر تلهفها لبداية العمل المسلح . لقد وقعت حوادث أخيرة وهي تعطي فكرة عم توتر الذي ساد البلاد :هجوم على احياء المسلمين بسكيكدة من طرف الجنود الفرنسيين، في شهر جويلية 1943 ، أرسلت الإدارة أربع فصائل من حراس الامن المتنقلين لإيجاد الامن وإلقاء القبض مرة أخرى على بعض مناضلي الشعب في شلالة، والذين كانوا قد تحرروا على إثر مظاهرة شعبية، وتدخلات العسكر ورجال الدرك والشرطة في عدة مدن ضد المتظاهرين الوطنيين، وهذه هي التدخلات متبوعة بمشاجرات ومعارك ومعتقلات .وقد وقعت أعمال تخريبية أحيطت الإدارة علما بها.

وقد جرت اشاعات حول تمرد يومي 2، 3 جوان 1945. وأكد الجنرال مارتين أن حزب الشعب الجزائري

بصد تنظيم ثورة عامة ولهذا اتخذت إجراءات من طرف الولاية العامة لضرب كل تمرد محتمل.

وقد أعطى حزب الشعب الجزائري يوم الفاتح من مايو 1945 أمره بالتظاهر في مواكب متميزة عن مواكب النقابيين وراء شعارات وطنية محضة :تحرير مصالي وتحرير المعتقلين السياسيين وبرلمان الجزائري واستقلال .وكان حزب الشعب الجزائري يريد أن يبرز تمثيل الحركة الوطنية الجزائرية ويبرهن للحلفاء أنه يوجد بالجزائر متحدون لاسم الشعب الجزائري أكفاء غير السلطات الفرنسية .وقد جرت تظاهرات 1 مايو في مدن كثيرة وكانت مظاهرة الجزائر العاصمة أكثرها عنفا واعتقل كثير من القادة وقرار الشعب الجزائري إعادة هذه التظاهرات بمناسبة يوم انتصار الحلفاء على الالمان .ووقعت يوم 8 مايو 1945 واكتسبت أهمية كبرى في القطاع القسنطيني وتطورت إلى أن أصبحت ثورة حقيقية.

لقد أراد حزب الشعب الجزائري أن يظهر تعلق الشعب الجزائري بالمثل العليا التي أكدها الحلفاء أثناء الحرب وخاصة تعلقهم بحرية الشعوب في ان تقرر مصيرها بنفسها وكان الشعب الجزائري يطمح شأنه شأن جميع الشعوب الأخرى إلى حرية والاستقلال .وبالنسبة لحزب الشعب الجزائري كان الأمر يتعلق بتظاهرة سياسية سليمة أو نوع من التصويت بالإجماع على سياسته :استقلال الجزائر وتحرير مصالي والمعتقلين السياسيين . ولكن كيف تحول الامر إلى ثورة؟

إن مظاهر العنف الأولى جاءت من الشرطة لأنها أرادت أن تتعرض لنشر الرايات حيث سجلت شعارات : "تحيا الجزائر مستقلة" يسقط الاستعمار "و"أطلقوا مصالي"، كتبت غالبا باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية وبذلت الشرطة كل ما في وسعها كي لا تقع الاستعراضات وراء العلم الجزائري، ووقعت مشادات عنيفة في كل من جيجل وعنابة وقالمة...وفي سطيف كانت الحوادث أخطر .كان نائب العامل) رئيس الدائرة (قد هدد في الصباح الاعيان وحملهم مسؤولية الاخلال بالأمن .وذكر محافظ الشرطة المركزية رؤساء الموكب بأن" الرايات واللافتات السياسية ممنوعة "وحضر استعراض 7 إلى 8 آلاف كان يتقدمهم 2000 كشاف مسلم مؤطرين من طرف المناضلين الوطنيين، وقد رفع العلم الجزائري وأرادت الشرطة انتزاع الرايات وأطلق شرطي الرصاص بمدفعه الرشاش ليفتك رؤساء .من الحصار أعطت الطلقات النارية المتبادلة بين المتظاهرين وبين الشرطة الإشارة لبداية الفتنة .ووصل عنف هذه التظاهرات إلى جماهير الريفية وكانت هذه الأخيرة التي استرعت انتباه الحزب الوطني و"أحباب البيان" كانت مستعدة للعمل .لقد لقت ساعة الخلاص .فكان فلاحوا الضواحي سطيف وقالمة أول من ثاروا.

فهاجموا على القرى ومزارع الكولون والتحق بهم سكان دواوير الجبال المجاورة وهم أكثر عنفا وصلابة فكانت البيانات الرسمية من البلديات وأبراج ومقرات الدرك وقباضات الضرائب أهدافهم الرئيسية .كان عنف الهجومات يعكس حقا تراكم أثناء سنوات ضد التعسفات استعمار .كان الفلاحون يخوضون معركة انتقامية وكفاحا من أجل المبادئ فكان هذا شبيها بالثورات العالمية في العصور الوسطى مع شيء زائد هو الامل في الحرية والكرامة.

ولم يهجموا على مخازن الحبوب بل هاجموا رموزا النظام الاستعماري .وكان هذا شبه اعداد لحرب التحرير فهاجم الفلاحون على الأبراج والثكنات واستولوا على الأسلحة، كان الامر ببرج عين الكبيرة وبثكنة الدرك بعين عباسية .كما لنهم حاصروا قرى عين عباسية وعين الكبيرة والعروسية وكانزات وفيلار ...واحرقوا مزارع

الكولون وقطعوا) طرق فوخراطة (وقطعوا السكة الحديدية ووقفوا الاتصالات التليفونية، وأصبحت مدينتان مثل قانت وقسنطينة مهددتين لم يكن الامر يتعلق بعصابات منزلة بل باشتباكات مع اعداد هامة :جميع السكان الذكور في بعض الدواوير، وآلاف الرجل الذين كانوا يجتمعون وتهجمون، ولم يكن هذا بالتمرد بل كان ثورة حقيقية وانشاقا خاصة في نواحي سطيف وقالمة.

إن سعة الثورة في القطاع القسنطيني حملت حزب الشعب الجزائري على أن تطلب من مناضلي المناطق الأخرى، منطقة الجزائر العاصمة ومنطقة القطاع الوهراني يكتفوا من أعمالهم ليؤيدوا القطاع القسنطيني .وأعطى حزب الشعب الجزائري الأمر بالقيام بالثورة العامة، وعين تاريخ الاندلاع هو ليلة 23 إلى 24 مايو وكان يعتمد الكثير على القبائل والجنوب الجزائري ولكن في هذه الأثناء اتخذ القمع أبعاد كبيرة .لقد طورد المسلمون في المدن من طرف الشرطة والدرك والمليشيات .وتجميع الأوربيون- مهما كانت نزعتهم السياسية - إزاء الخطر العربي، وعززت ميليشيات قوات الشرطة وانهمكت في الاعمال الانتقامية من السكان المسلمين :إعدامات فورية للمشبوه فيهم وانتقامات من الاعيان المستقلة....

جاء الجيش الفرنسي لنجدة الشرطة والمليشيات الأوروبية فجاء " بالزواف "والرماة الزينغاليين و"بالقومية " المغاربة وجنود الليف الأجنبي و"الصباحية المغاربة "وكانت البحرية والطيران في حالة انتظار لتدخل في العمليات .كل هذه القوات تدخلت في المدن وخاضت معارك حقيقية ضد الفلاحين المعتصمين بجال تبادور وانداس وتاكوشت.

وكانت العودة إلى وسائل الحرب التي استخدمها بيجو :تخريب واحراق المشاتئ ملاجئ الثوار، وقنبلة القرى ليل نهار، ورمي الاسرى بالرصاص ...وقام الطيران الفرنسي حسب جنرال فرنسي- في ظرف 15 يوما بعشرين غارة وتدخلت البحرية أمام شواطئ بجاية وجيجل ودكت ناحية خراطة كلها دكا.

ففر الفلاحون من المشاتئ والتجأوا إلى الجبال حيث حوصروا من كل جانب وقنبلهم الطيران والبحرية ولم يبق لهم إلا ان يستسلموا وان يقبلوا إهانات احتقالات " الأمان "التي نظمها الجيش الفرنسي ليحتفل بانتصاره على شعب مهزوم .وهذه الاستسلامات أظهرت بقيادة حزب الشعب الجزائري " مدى القمع الذي تحول إلى إبادة " وحملهم على أن يغلوا الامر بالثورة العامة .

وكان بعض المناضلين الذين تعمقوا كثيرا في الكفاح فلو حقوا وحوصروا في الجبال من طرف القوات الفرنسية فلم يكن بد من متابعة الكفاح .وفي آخر مايو، اشير الى عمليات مازالت جارية في القبائل من الناحية كوصب دي ماريشال، اوسون فيلار، وتيقزت ...وتعززت .وفي القطاع الغربي اختل مناضلون بلدية سعيدة . وبشرشال التزمت شبكة الرقيب او عمران التي أقيمت في أوائل شهر الجوان 1944 بالاستلاء على مخزن البارود والنقاط الحساسة في المدينة.

وكان عدد الضحايا كثير جدا وقدم الوطنيون عدد 45.000 ميت واعتبرهم التاريخ الجزائري من بين الشهداء الأوائل، شهداء حرب التحرير الوطني .وألقي القبض على ما يقرب 6.000 جزائري وحكم على 9 منهم بالإعدام) تم منها 22 تنفيذًا (و64بالاشغال الشاقة الأبدية بمئات السنين سجنًا.

والتجاً قادة حزب الشعب الجزائري الذين لم يقبض عليهم على السرية، نددت المناشير بالقنع وبتواطئ الاشتراكيين والشيوعيين مع القوات القمعية الاستعمارية. حاول بعض القادة بفرنسا أن يعيدوا حياة قانونية للحزب فوضعوا قوانين أساسية جديدة لم يستجب لطلبهم. وذهب مسؤولون آخرون الى تونس ليعلموا مناضلي حزب الدستور الجديد ويقوموا بحملة تضامنية. في الخلايا إلى ثلاثة حتى تحترم السرية وتسرب المناضلون في المنظمات والجمعيات الثقافية) مدارس ونواد (وجمعيات الشباب) تجمعات رياضية وكشفية).

لقد أتت القوات الفرنسية على الثورة، وتجدت الشرطة والجيش والميليشيات في مطاردتهم للعربي. لقد أجمعت الحكومة الفرنسية وأحزاب المقاومة أنصار دي غول، واشتراكيون وشيوعيون، على ادانتها الوطنية الجزائرية من حيث مبدؤها ومن حيث عملها، وبالنسبة للشيوعيين فان الوطنيين الذين يطالبون باستقلال بلادهم ما هم إلا أعوان الامبريالية سواء كان ذلك الشعور منهم او بلا شعور.

إن قمع مايو 1945 قد أظهر للشعب الجزائري الوجه الحقيقي للاستعمار الذي صمم، بالدم والحديد، ألا يسمح بأي تعبير سياسي من شأنه ان يرمي الى إعادة السيادة الجزائرية ثانية والى استقلال الجزائر ولأسباب مختلفة اتفق كل من الكولون والإدارة والحكومة المنبثقة عن الأحزاب المقاومة التي حاربت من اجل تحرير فرنسا على مبادئ السياسة الفرنسية وحرمت تراب امبراطوريتها، فأدانوا الوطنية الجزائرية ووافقوا على القمع حتى ولو نادى بعضهم فيما بعد بالفراط فيه، كان على الجزائر ان تبقى فرنسية وكان مصيرها مرتبطا بمصير الشعب الفرنسي فاستخلص بعض القادة وبعض مناضلي حزب الشعب الجزائري العبر التالية: كانت المساواة تضليلا ولا يمكن للعمل السياسي السلمي أن تؤدي وحده الى الاستقلال وعلى السرية التي التجأ اليها الحزب فترات عديدة ان تصبح الشكل المطرد للممارسة السياسية. الهدف النهائي للحزب للجوء إلى السلاح.

إعادة بناء الحركة الوطنية بعد ح.ع. 11.

بإصدار حكومة باريس مرسوم 16 مارس 1946 م، القاضي بالعمو على المعتقلين، والسماح بعودة النشاط السياسي بهدف امتصاص غضب الشعب الجزائري من جهة ومحاولة تلميع صورتها لدى الرأي العام العالمي تغطية جرائمها المرتكبة في شهر ماي 1945 م بالجزائر من جهة ثانية، وعمل زعماء النشاط السياسي على إعادة بعث النشاط الحزبي والجمهوري من جديد.

وإبتداء من 1946 يمكننا ان نعتبر أن المطلب الوطني الجزائري كان مقبولا من طرف كل الأحزاب وسيكون لهذا المطلب تعبيران: من جهة نزعة معتدلة من حيث الأهداف الإصلاحية ومن حيث وسائل ويمثلها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي اصطف وراءه العلماء والحزب الشيوعي، من جهة أخرى نزعة متطرفة وثورية هي نزعة الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبحت الخارطة السياسية للجزائر كما يلي:

• الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي:

إن العناصر المنتمة لنزعة المنتخبين والمعتدلين والذين طالما سموا بالعناصر البرجوازية قد استخلصوا العبرة بعد حوادث مايو بان اتحادهم مع مناضلي حزب الشعب الجزائري الذين اعتبروا متطرفين جدا، كانت مغامرة مفاجئة، ولقد عقد زعيمهم فرحات عباس الذي كان صاحب مبادرة تحرير البيان، عزم على إنشاء حزب

سياسي جديد هو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .والتقى حول عباس اصدقاءه الرئيسيون أحمد بومنجل وقدور ساطور وسعدان وابن الخليل واحمد فرنسيس ومحداد وحמיד بن سالم...

وفي نداء إلى الشبيبة الجزائرية الفرنسية والمسلمة، أوضح عباس مفهوم تحرير الجزائر " لقد تركنا نهاية الطرق القديمة المعهودة لنسلك الجادة الكبرى" الجادة "الوطن الجزائري" أعنى المساواة والحرية لا اندماج ولا سيد جديد ولا انفصال، شعب فتي يقوم بتثقيفه الديمقراطي والاجتماعي وينجز تجهيزاته الصناعية والعلمية وموصلا بذلك تجدد الفكر الادبي بالاشتراك مع دولة كبيرة متحررة، ديمقراطية شابة وحديثة المولد تقودها الديمقراطية الفرنسية الكبيرة، تلكم هما الصورة والتعبير، في اتم وضوحها لحركتنا من اجل الجديد الجزائري- لا الجمهورية الخادعة للطبقات المالكة ولا الوهام التي تتغذى عليه بالشعارات المورثة عن ماض بائد يمكنها أن توقف عملنا الرزين ولا زحفنا إلى الامام .كان عباس يريد أن يبتعد عن وطني حزب الشعب الجزائري وأن يعمل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بصفته حزبا مستقلا يرمي إلى التوفيق بين الجزائريين المسلمين والفرنسيين الاوربيين بالجزائر في إطار دولة تشترك مع فرنسا بكل حرية.

وسمحت الفرصة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بان يوضح هذا البرنامج في باريس سنة 1946. وفعلا فان هذا الحزب الجديد استفادة من امتناع حزب الشعب الجزائري واستطاع ان يبعث 9 نواب للمجلس التأسيسي الوطني الثاني بعد انتصار بارع وأصبح نواب اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لسان حال الوطنية الجزائرية .ولكن نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجدوا رغم الضمانات التي قدمها عباس بباري العام الفرنسي، جوابا معاديا في المجلس بباريس فأدلو بتصريحات شجاعة وأقدموا، في مجلس لم يتعود الاستماع مستعمرين وطنيين على رفض اعتبارهم فرنسيين وانكروا الوجود الفرنسي، وكان عباس يريد إقرار الفدرالية، والوطن الجزائري، والعلم الجزائري .فاقترح نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جمهورية مستقلة ذاتيا . بحكومتها الخاصة والوانها الوطنية والجنسية الجزائرية وبرلمانها المنتخب بواسطة التصويت العام، ويكون بيدها سلطة تشريعية ورئيس الجمهورية ووزراء مسؤولين عن السلطة التنفيذية قد اقترحت إجراءات لكي لا تقطع الصلات القائمة بين الجزائر وفرنسا ولم يأخذ المجلس الدستوري مقترحات نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مأخذ الجد ولم يجهد نفسه لمناقشة القانون الأساسي للجزائر فبالنسبة لنواب الفرنسيين ان الجزائر كانت ويجب ان تبقى صفر الايادي ولم يجد اعتدالهم رجالا سياسيين فرنسيين واقعيين قادرين على تدشين سياسة التغيير في الجزائر .

وبعد عودتهم الى جزائر العاصمة انكب عباس واصحابه على تنظيم حزبهم .ولم يفقد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثقته بل بقي وفيا في مؤتمره المنعقد بشهر أكتوبر 1946 ، لبرنامج البيان وسرح انه يعمل من اجل اتحاد الشعب الجزائري كله مع مصالي وحزب الشعب الجزائري .

وبمناسبة الانتخابات التشريعية في شهر نوفمبر 1946 وبعد فشله من اقتناع مصالي وحزب الشعب الجزائري وهؤلاء أرادوا ان يجمع الشعب الجزائري على فكرة الامة الجزائرية وعلى نبدأ الاستقلال .امتنع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن المشاركة في الانتخابات .ولكنه استطاع في ديسمبر 1946 ان يبعث بأربعة من أعضائه الى مجلس الجمهورية بعد انتخابات جرت لهذا الشأن، وسمح له هذا بإبداء رأيه حول مشاريع قانون

الأساسي للجزائر التي نوقشت في المجلس التأسيسي . واطلع وفد على رأسه عباس الرأي العام بباريس على مشروع الفدرالي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري . محاول طمأنة الاوربيين وفرنسا" : ان الاستعماريين "مختلفين الذين يحملون بالسيطرة و"نظام السيف "يتهمون مشروعنا بالانفصالي . وما هذا بصحيح وإذا الغت الجمهورية الجزائرية امتيازات كبار الاستعماريين فإنها لا تمس أبدا المصالح الشرعية للأغلبية الساحقة من الجزائريين الأوروبي الأصل .

لقد حصل هؤلاء على حق المواطنة في بلادنا وهم بدون منازل في الجزائر في ديارهم ودستورنا يبقوهم ويحفظ أمتهم ويخول لهم أحسن الوسائل للدفاع عن مصالحهم . وهو يبقى أخيرا وجود فرنسا ويحترم موقفها كدولة كبرى على البحر الأبيض المتوسط.

وفي نظر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ان انشاء جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة امر ضروري . وسيتمتع سكان الجزائر وفرنسا بالجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية . وسيعطي حق التشريع للبرلمان الذي سينتخب بالتصويت العام على القائمة فقط وسيكون مجلس جزائري وحيد ذو سيادة الا فيما يخص الجيش وشؤون الخارجية . سيتكون من 60 منتخبا مسلما للهيئة الانتخابية الأولى و 60 منتخبا من غير المسلمين للهيئة الانتخابية الثانية . للمحافظة على العلاقات بين البلدين يقوم وزير نفوس عام لدى الحكومة الجزائرية بتمثيل فرنسا . ويقوم وزير مفوض عام لدى الحكومة الفرنسية بتمثيل الجزائر . وستعتبر اللغتان العربية والفرنسية لغتين رسميتين .

وبعد فشلهم في انتخابات جوان 1946 قام الشيوعيون بنقدهم الذاتي، فتصريح الحزب الشيوعي الجزائري المؤرخ بـ21 جويلية سجل أول منعطف حاسم لهم، فاعترف الشيوعيون بأهمية الحركة الوطنية وبطابعها التقدمي، اقترحوا تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية مع الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب الجزائري والعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وشعب فرنسا كحليف لها، كان الحزب الشيوعي الجزائري يقترب من أطروحة وطنية ولكن تحليله مازال مليئا بالحذر ومعتدلا بالنسبة لتحليل حزب الشعب الشيوعي وحتى بالنسبة لتحليل العلماء أو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري . كان الشيوعيون موافقين على الجمهورية الجزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي في انتظار تأسيس جمهورية اشتراكية مستقلة.

كما انهم كانوا مؤيدين لتشكيل حكومة جزائرية على رأسها رئيس ينتخبه المجلس الجزائري، ولكن هذا المجلس يجب ان يتكون من 60 منتخب للمسلمين و 60منتخبا للأوربيين وتقلت الشؤون الخارجية والجيش من يدي الحكومة الجزائرية.

لقد تقرب الشيوعيون خاصة من أطروحة فيدرالية المقترحة من قبل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كان الحزب الشيوعي الجزائري يعرض الاتحاد مع الشعب الفرنسي ينبغي لهذا الغرض انتظار فوز اليسار في فرنسا وكلن الطريق الشيوعي اصلاحيا مثل اصلاح الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

• حزب الشعب الجزائري:

إن نهاية الحرب وبالتالي نهاية نظام الاحكام العرفية استحدثت حزب الشعب الجزائري على العمل علانية، وطرحت مشاركته في الحياة السياسية القانونية خاصة في الانتخابات بعد فوز الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات المجلس التأسيسي الثاني.

وبعد إطلاق سراحه في أوت 1946 تحقق مصالي عند وصوله الى الجزائر العاصمة بمناسبة جولته الناجحة عبر التراب الوطني الجزائري من شعبيته ومن مدى تأثير حزبه على الشعب الجزائري، كانت الجماهير والشبيبة الجزائرية وراء مصالي وكان حزب الشعب الجزائري، كانت الجماهير والشبيبة الجزائرية وراء مصالي وكان حزب الشعب الجزائري اكثر ثورية واقوى حزب والممثل الوحيد للوطنية الثورية، وحمل مصالي وهو متأثر لنجاح داعية النواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حزبه على المشاركة في الانتخابات وكان متيقنا واستطاع ان يقنع اللجنة المركزية بذلك ان مبدأ الامة الجزائرية واطروحة الاستقلال من شأنهما ان تنتشرا اكثر اذا ما عرضت علنا بباريس ذلك المنبر الدولي.

كان حزب الشعب الجزائري متيقنا انه يمثل معظم الشعب الجزائري .وان الجماهير الشعبية ستجمع في انتخابها على مترشحيه ولهذا قرر حزب الشعب الجزائري مشاركته في انتخابات تشريعية وان يتقدم وحده دون ان يتحالف مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي مق البيان وتوصية مؤتمر مارس " 1945 ولا مع الحزب الشيوعي الجزائري الذي لم ينس موقفه في مايو 1945 ولم يجرؤ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مجابهة حزب الشعب الجزائري، فتركه يخوض تجربته ولم يقدم أي مترشح، وكان على الناخبين ان يحكموا وان يختاروا بين مترشحي الوطنية الجزائرية ومرشحي الحزب الشيوعي ومرشحي الإدارة وفعلا قدم حزب الشعب الجزائري قائمة تحت تسمية " حركة انتصار الحريات الديمقراطية "وبالنسبة للحزب الوطني كانت الانتخابات على وجه الخصوص فرصة للأجماع، في وجه العام على بعث الامة الجزائرية من جديد وعلى مطلب المجلس التأسيسي ذي سيادة وكان حزب يؤكد في مناشره الضرورة التصويت بالإجماع على رؤساء الاشهاد على إرادة الشعب بان يتمتع بجنسية وان يعيش حرا مستقلا " وكان الحزب واعيا من كون النواب البرلمانين الذين سيرسلون إلى باريس لا يحصلون على مراجعة النظام الاستعماري لأنها من باب الخيال وكان يعتبر الامتناع او المشاركة في الانتخابات " كوسيلة تعبيرية للشعب ."

وسمحت الحملة الانتخابية لقادة حزب الشعب الجزائري بتعميم الشعارات على مستوى الجماهير الشعبية : "لقد لخص برنامج حزب الشعب الجزائري ذو سيادة "كانت ترمز الى خصائص السيادة وسيمارس المجلس المنتخب بالتصويت العام هذه السيادة وسيترجمها في الدستور يقوم بإرساء قواعد الدولة الجزائرية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كان الشعب متحمسا لهذه الداعية واطهر خلال المهرجانات المنعقدة في الجزائر مساندة لحزب الوطنية الجزائرية ولمندوبيه ولمرشحيه وامام جراءة حزب الشعب الجزائري فزعت الإدارة وقدمت في كل القاطعات مترشحين متعممين) احجار نعم نعم (ورفضت تسجيل بعض الترشحات لحزب الشعب الجزائري واعطت النتائج الخمسة نواب للحزب الوطني، ولولا تدخل الإدارة لكان الفوز أكثر وضوحا .حدد نواب حركة انتصار الحريات

الديمقراطية تصريحات نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الأوائل بأقل منهم مهارة أكثر عنفا ووضوحا ان ممثلي حزب الشعب الجزائري انكروا حق النواب الفرنسيين في ان يقرروا مصير الجزائر معتبرين انه من حق الشعب الجزائري وحده ان يناقش ويحدد مستقبله يجب على الشعب الجزائري ان يتمتع حسب نواب حركة الانتصار الحرة الديمقراطية، بسيادته كلها وكل نظام لا يعترف له بجزء منها من يدان كما ادانت الفيدرالية واتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وتدان كل المشاريع التي تترك الدفاع الوطني والشؤون الخارجية لفرنسا لأنها لا تحترم السيادة الجزائرية فبالنسبة لنواب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية الجزائر امة يجب عليها ان تسترجع استقلالها ويحدد المجلس التأسيسي المنتخب بواسطة التصويت العام نظامها وصلاحيات السلطات العمومية وستولى كجلس الجزائر الوحيد وصاحب السيادة السلطة التشريعية وستكون العلاقات مع فرنسا البلدان الأخرى من طرف سفير واستطاع نواب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ان يعلنوا من منبر رسمي الى الشعب الفرنسي والى العالم كله بان الجزائر لا تعترف بالواقع الاستعماري الذي اوقعه احتلال 1830 ، وان الجزائر ليست بفرنسا وأنها بم تكن فرنسية وأنها لن تكن فرنسية.

• جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عادت الى نشاطاتها الإصلاحية (النشاط التعليمي التربوي والديني وبناء المدارس وارسال البعثات العلمية نحو تونس والمشرق العربي (الى جانب بعض المحاولات السياسية ففي مارس 1945 م علق الشيخ الابراهيمي متفائلا بميثاق " سان فرانسيسكو "ومبادئه وانه سيضمن تحرر شمال افريقيا كما وجه نداء في جريدة " البصائر " عام 1947 م يهدف الى وحدة الجزائريين خارج الأحزاب.

الموقف الفرنسي من نشاط الحركة الوطنية الجزائرية

• القانون الخاص سبتمبر 1947 م:

جاء هذا القانون كمحاولة لتهدئة وامتصاص غضب الجزائريين والتظاهر امام الراي العام الدولي بمظهر الإصلاح والمحاولة اليائسة لاستدراك موقفها من النخبة الجزائرية التي طالما طالبت بالإدماج لم يكن قانون 1947م بالنسبة للجزائريين سوى مشروعا إدماجيا لا يختلف عن المشاريع التي سبقته لأنه:

وفي مناقشة قانون الجزائر الأساسي اخذ المجلس الوطني الفرنسي بعين الاعتبار رأي أوساط الكولون الأوربيين ونوابهم أكثر مما اهتم بالراي المسلمين وممثليهم وهدد المنتخبون الاوربيون الرجعيون بالجزائر إذا منح القانون أساسي تحرري للجزائر، وفي المجلس الوطني تعرضوا ليس فقط لمقترحات أنصار الاطروحة الفيدرالية ولكن أيضا للمشروع الحكومي، وصدق على المشروع الحكومي لقانون الجزائر الأساسي دون موافقة ممثلي المسلمين (20 سبتمبر 1947) وهو نتيجة المساواة والتنازلات المختلفة.

حدد القانون الأساسي الجزائري كمجموعة عمالات ذات الشخصية المدنية تتمتع بالاستقلال الذاتي وبتنظيم خاص .للجزائر اذن وجود قانون خاص ذلك ان القوانين الفرنسية لم تطبق بها بصفة الية ماعدا الحالات التي ذكرها القانون .ان لها استقلال ماليا وميزانيتها الخاصة ويكلف مجلس جزائري بإدارة المصالح الخاصة للجزائر بالاتفاق مع الوالي العام .ويبدو ان عددا من الإجراءات كان لها محتوى ليبرالي :المساواة بين

جميع المواطنين الفرنسيين، منح حق التصويت للنساء المسلمات، الغاء النظام الخاص بمقاطعات الجنوب والغاء البلديات الممتزجة، استقلال العبادة الإسلامية، تنظيم تعليم اللغة العربية.

ولكن مع الأسف كان القانون الأساسي يحتم حدود كثيرة التميز بين المواطنين الفرنسيين) مواطني الهيئة الانتخابية الأولى (والمسلمين الذين لا يتمتعون بالمواطنة وهم ناخبوا الهيئة الوطنية الثانية اقلية اوربية ممثلة في المجلس الجزائري بعدد ممثلي السكان المسلمون نفسه، الأولوية للولاية العامة الممثلة للحكومة الفرنسية والمسؤول امامها، وسلطة المجلس الجزائري مقصورة على الميزانية وعجزه في الميدان السياسي .ومن جهة أخرى، إجراءات عديدة وعد بها القانون الأساسي وبقيت موقوفة على موافقة المجلس القابل.

لأول مرة يرحب المستوطنون بقانون تصدره فرنسا للجزائريين، لأنه مكنهم من ضمانات واحتياطات تكفل لهم دوام السيطرة على الجزائر ارضا وشعب.

ورغم ان هذا القانون لا يخدم الجزائر والشعب الجزائري لا من قريب ولا من بعيد فانه لم يجد طريقة الى تطبيق وظل حبرا على الورق.

• المنظمة الخاصة:

إن نهاية الحرب العالمية الثانية كشفت عن وجه وحشي الذي ظهرت به فرنسا في الثامن ماي 1945 م، مما زاد الجناح الثوري في حزب الشعب إصرارا على الحل العسكري، وأدى الى توسيع الهوة بينه وبين من لازال يطمح في التعايش في امن وسلام مع فرنسا، وبانعقاد مؤتمر الحزب 15- 14 فبراير 1947 م توصل من ضلوه الى القرارات الاتية :

• الإبقاء على حزب الشعب في اطاره القديم للعمل على توسيع القاعدة الحزبية السرية، وترسيخ الروح النضالية الاستقلالية.

• متابعة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشاطها بمظهرها الشرعي واطارها القانوني ومساعدتها ونشاطها في الأوساط الرسمية والشعبية .

• انشاء منظمة عسكرية تحت اشراف الحزب توجيهها وتمويلها، مهمتها الاعداد للعمل المسلح مستقبلا، أسندت مهمة تنظيمها للمناضل محمد بلوزداد الذي كان من أبرز العناصر إبان الحرب العالمية الثانية يحمل فكر العمل المسلح وتركت له حرية اختيار العناصر المؤهلة للإشراف على هياكل المنظمة.

ودامت هيكلة المنظمة الخاصة ما يقرب من ستة أشهر .وكان محمد بلوزداد مسؤولها الأول وتشكلت أركانها حول محمد بلوزداد كرئيس الجماعة وبلحاج جيلالي كمدرب ومفتش ومسؤولي المقاطعات رجيبي الجيلالي (الجزائر العاصمة والمتيجة (وآيت احمد) القبائل (وبوضياف) القطاع القسنطيني (وابن بلة) القطاع الوهراني .) وكان لحول حسين مكلف بالاتصالات بين المنظمة السرية والمكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري .واشتغلت اقسام متخصصة منها في قسم المتفجرات وصناعة الأسلحة) قنابل يدوية متفجرة ونازية وهجومية (وقسم المواصلات والاتصالات وقسم التواطوات كان عليه ان يجد ملاحئ للمختفين والمقاومين .ولقد غيرت قيادة المنظمة الخاصة مرارا عديدة .ففي بداية سنة 1948 عوض بلوزداد بسبب مرضه بآيت احمد الذي استبدل باحمد بن بلة بعد الازمة البربرية.

لقد أعلن اهتمام كبير باختيار مناضلي المنظمة السرية. فاستعين بعناصر الحزب المحنكة وكان يطلب منهم -علاوة على خصال المناضل من ايمان وروح تضحية وتفان- احتمال جسدي وانضباط صارم ومحافظ السر التي تامر به المنظمة. كان اختيار مناضلي المنظمة الخاصة يتم من بيت المناضلين الذي لا يعرفهم الجمهور وتجهلهم الشرطة. وكان يجب عليهم ان يوقفوا- عند قبولهم في المنظمة الخاصة- كل نشاط سياسي عمومي. وجمع المناضلون حسب المناطق :خمس مناطق بعمالة العاصمة، وثلاثة لعمالة قسنطينة ومقاطعة لعمالة وهران. وعلى مستوى القاعدة توجد المجموعات المكونة من ثلاثة مناضلين بما فيهم الرئيس وفروع مكونة من ثلاث مجموعات، وفي المدينة يمكن للقسم ان يتكون من فرع او أكثر، وكان مبدأ الفصل مبدأ صارما .

استطاعت المنظمة السرية ان تضم بين 1.000 و 1.500مناضل وكان تكوينهم مزدوجا، كان يؤكد على الصعيد السياسي روح التضحية والسلوك مع الشرطة وتقنيات التأطير الجماهير الشعبية وعلى الصعيد العسكري كان التكوين النظري) حرب العصابات .التعرف على السلاح، دراسة القوانين العسكرية (يتم بالتمارين التطبيقية) :استعمال الأسلحة والمناورات في الميدان .(وفي اقل من سنة استطاع مناضلو المنظمة الخاصة ان يكسبوا تكويننا سياسيا متينا، فكونت الثوريين منضبطين ومقتنعين على استعداد للعمل وقد بقيت السرية تامة الى غاية سنة 1950. لا الادارة ولا الجمهورية مناضلين استطاعوا ان يطلعوا على وجود المنظمة الخاصة.

وقد نفذوا مناضلين المنظمة الخاصة عددا من المهام .فأنيطت بهم السهر على سير الانتخابات وتلقوا الامر بإحراق الصناديق إذا وقع تزوير من الإدارة، وتعرضوا بداشمية لقوات الامن التي ارادت ان تخل بسير العمليات الانتخابية .والحصول على المال قررت المنظمة الخاصة الهجوم على بريد وهران .قرر ابن بلة وأركان المنظمة الخاصة بالاتفاق مع لحول حسين وسيد علي عبد الحميد من قيادة الحزب وعاددت هذه العملية بمبلغ قدره 3.150.000 فرنك .ولم تفق الشرطة الى طابعه السياسي الا بعدما تم القبض على فلاح مسكين .وكانت من قبل ظنت انه من اعمال المجرمين في حق القانون العام .

وقد عذب المناضلون المعتقلون مدة 18 يوما ولكنهم لم يبوحوا بشيء يتعلق بالمنظمة الخاصة .وفي أكتوبر 1949 حاولت المنظمة الخاصة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه نايجيلان بكاشروا واحياء لذكرى الأمير عبد القادر لان الوطنيين لم يتحملوا كون نايجيلان -رمز التزوير الانتخابي ومسؤول القمع -يسمح لنفسه بان يموه السياسة الاستعمارية بالتظاهر بتجميد ذكرى الأمير .

كانت الشرطة تتبع آثار المنظومة الخاصة منذ عملية كاشروا ولكنها كانت تجهل كل شيء عنها .ووقع حادث في شهر مارس :1950 أحد المناضلين اتهم بانه على اتصال مع الشرطة فالقي عليه القبض كومنندوس من المنظمة الخاصة ولكمه استطاع ان يفلت من يده وأن يخبر الشرطة فوقعت اعتقالات واستنطاقات مشددة أدت الى القاء القبض على مناضلين كثيرين واكتشف أسلحة في العديد من مدن الشمال القسنطيني واعطت قيادة الحزب الامر الى المناضلين المعتقلين بان ينكروا كل مشاركة في المنظمة السرية حتى يروج في الرأي العام أطروحة المؤامرة الاستعمارية وتحمل الإدارة كل ما وقع وان تقام حملة ضد تعذيب واعتقالات التعسفية والقمع بصفة عامة .

ورجعوا المناضلون الذين اقترحوا تحت العذاب عن اعترافاتهم .لقد وجدت القيادة وسيلة للمحافظة على الحزب الشرعي، كانت أطروحة المؤامرة الماهرة وقد رددتها جرائد عديدة وشخصيات تقديمية منها جريدة" الجزائر العاصمة"، الجمهورية والجنرال توبارت واللجنة الجزائرية لاتحاد النصارى التقدميين وفرحات عباس... وكان القمع شرسا، وألقي القبض على ما يقارب 400 مناضل من 3.000 مناضل بما فيهم قادة كثيرون، ابن بلة وبلحاج جيلالي ورجيمي .وأصدرت محكمة الجنايات بوهران في شهر جوان 1950 الاحكام الآتية :الاشغال العامة المؤبدة لابن بلة ومحمد خيدر وبوشعيب وبلحاج وايت احمد وبوجمعة سويداني وعمار حداد ومسكين فلوح وابن ناعون، و10سنوات اشغال شاقة لابن الزرقاء و 8سنوات لحمو بوتليس و 20سنة لرابح لورجوي.

واستطاع قادة آخرون أن يفلتوا من يد الشرطة ولكن بعضهم حكم عليهم غيابيا .فالتحق ابن طوبال بالجناب ابتداء من 1950 وذهب ايت احمد الى القاهرة ولاج ابن بو العيد وبيطاط بالسرية في الاوراس وأرسل بوضياف الى فرنسا حيث كلف بقيادة فيدرالية لفرنسا .وانصب القمع على حزب" حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، وفتحت مقراتها وألقي القبض على الكثير من مناضليه .ولقد تضررت الحركة الشرعية من الصدمة المعاكسة لهجوم الشرطة على المنظمة السرية، ونظمت الإدارة في بعض المناطق ميليشيات لمطاردة الوطنيين فملأ الوطنيون السجون حيث قاموا بصراعات شديدة وقام سجناء شلف بإضراب دام 37 يوما .وكان السجن بالنسبة للمناضلين مدرسة تكوين وبالنسبة للشعب مركزا للشهداء .

الصراع بين زعماء الحركة الوطنية :

على إثر انكشاف المنظمة الخاصة العسكرية وتعرض الحزب لتلك الاعمال العنيفة والإرهاب قررت اللجنة المركزية حل المنظمة السرية وأوصلت بان تعود الى عملها من جديد قبل بضعة اشهر فقط .وكان لهذا الاجراء ردود فعل سيئة وشعور بالجفاء بين زعيم الحزب مصالي وبين الشبان الذين بذلوا الكثير في سبيل اعداد ذلك الجيش من المدربين كما كان ذلك سببا في تأجيل معركة التحرير التي كانت مقررا بعثها في تلك الفترة. في عام1952 م نقلت الحكومة الفرنسية مصالي الحاج نهائيا من الجزائر وحددت اقامته الجبرية في فرنسا وتسبب بعده عن الجزائر في اتساع شقة الخلاف بينه وبين الأعضاء الشبان في اللجنة المركزية . وفي شهر ابريل عام1953 م عقدت حركة الانتصار مؤتمرها الثاني الذي ظهرت فيه وتجلت بوضوح الخلافات الحادة الجذرية حول التنظيم والعقيدة والايديولوجيا بين مصالي واللجنة المركزية فقد دعت اللجنة الى تحديد العقيدة السياسية للحزب في الداخل وفي الخارج وطلبت بنبذ الزعامة الفردية والسعي بالجد للإعداد لمراحل الكفاح المسلح من اجل تحقيق الاستقلال الوطني.

وفي الحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي واللجنة المركزية كان خلافا بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه فمصالي كان يعتقد ويرى نتيجة قدمه وأسبقيته في الحركة أن لا حق لأحد في أن يعارضه أو يشاركه في الرأي، أما اللجنة المركزية فقد وضعت تصب أعينها تدعيم الحزب بدعم جديد وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية، لقد بدأت الأزمة السياسية داخل الحزب في أواسط عام1953 م وبقيت

تهدد كيانه لمدة عام حتى انتهت بانقسامه وكان ذلك من بين العوامل التي عجلت قيام الثورة المسلحة في نوفمبر عام 1954.

ففي يوم 3 سبتمبر 1953 طلب مصالي من اللجنة المركزية ان تخوله سلطات مطلقة بحجة ان الحزب حاد عن خطته الاصلية ولم يكتف بهذا فأعلن في ذلك الطلب نزع ثقته من الكاتب العام للحزب الحسين الأحوال وقد أرسلوا له وفد خاص من اللجنة من اجل إقناعه بتحكيم العقل ومصالح الحزب والبلاد معا ولكنه رفض وصمم على ضرورة الاستجابة لمطالبه.

وفي أول جانفي 1954 اجتمعت اللجنة المركزية مرة ثانية وتقدم لها مصالي حسما للنزاع والخصام وتقاديا لتفرقت طلائع القوى الثورية ان يدعوا الحزب لمؤتمر وطني عام فوق العادة يبحث المشكلة وتكون قراراته نهائية وملزمة لكل طرف وذهب وفد لإبلاغ مصالي الحاج بهذا القرار ولكنه رفض مقابلته ودعا الى التمرد على اللجنة، فاجتمعت اللجنة المركزية يومي 17 و 28 مارس 1954 وقررت تجنباً للانقسام والتطوير الازمة الى مستوى القاعدة ان تخول مصالي بعض سلطاته التي كانت من اختصاصاتها على امل ان يوافق على تحضير للمؤتمر غير ان مصالي رفض وكلف مزغنة مرياح للتحضير للمؤتمر، اما اللجنة المركزية فقد قامت قبل ذلك في شهر مارس 1954 بسحب كل السلطات التي كانت خولتها لمصالي ولما كان هذا الأخير مصرا تشتيت وحدة الحزب وتقسيمه اسرع الى تموينه هيئة انفصالية، عقدت شبه مؤتمرا في بلجيكا أيام 13، 14، 15 جويلية (1953) وقررت فيها فصل اللجنة المركزية عن الحزب وأنشأت جديدة" الجزائر حرة" وعند ذلك قامت اللجنة المركزية هي الأخرى بالدعوة لمؤتمر عام وطني انعقد بمدينة الجزائر من 9 الى 16 أوت 1954 م . وعلى إثر هذا المؤتمر أنشأت اللجنة المركزية جريدة أسبوعية باسم "الامة الجزائرية" وأخذت هي والجزائر الحرة تتبادلان التهم وتتخاصمان وتتسابقان على تقسيم وتوزيع تركة الحزب من فروع واموال ومكافحين وأصبح الوضع حقا خطيرا للغاية وصار الحزب الذي كان الشعب يعلق عليه امالا كبيرة لتحرير من الاستعمار منقسما على نفسه يدور في حلقة مفرغة .

خاتمة :

بعد مجازر 08 ماي 1945 حلت السلطات الاستعمارية كافة الأحزاب والمنظمات الجزائرية وسلطة عقوبات الإعدام والسجن والنفي والتعذيب على آلاف من الجزائريين واعتقلت البشير الابراهيمي وفرحات عباس ونفت مصالي الحاج إلى برازيل .

في 9 مارس 1946 أطلقت سراح زعماء الحركة الوطنية فشرعوا في إعادة بناء احزابهم وجمعياتهم من جديد فأسس فرحات عباس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في جوان وسعي لتحقيق مصير الجزائريين على طريق إصلاحات تدريجية دون قطع صلة بفرنسا ونال 11 مقعد من 13 في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية وقدم نوابه في اوت 1946 مشروع دستور جزائري وتمحور حول تصفية الاستعمار وتأسيس جمهورية جزائرية ذات حكم ذاتي واسس مصالي الحاج حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تعد تطورا طبيعيا لحزب الشعب الجزائري طالب بالتصفية الفورية للنظام الاستعماري والهدف تحقيق الاستقلال عن طريق جمعية تأسيسية

تتكون بعد استفتاء شعبي عام اتباع طرق برلمانية جمعية العلماء المسلمين وسعت من نشاطها وحددت برنامجها في المؤتمر الذي عقده في 21 جويلية 1946 برفض الادمج، والعربية لغة رسمية وحرية العقيدة وإعادة فتح المدارس الإسلامية التي أغلقت في 8 ماي 1945.

خلال 16 و 17 فيفري 1947 عقدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمر وطنيا اسفر عن نتائج أهميتها انشاء المنظمات السرية بتسميتها الفرنسية اوس "OS" وهي منظمة عسكرية سرية عملت على اعداد للثورة المسلحة بجميع الأسلحة والأموال وتدريب الشباب على القتال وبناء شبكة خلايا تشمل القطر واسندت قيادتها الى مصطفى بن بولعيد ومحمد بلوزداد والعربي بن مهدي وبعد سنة بلغ أعضائها ألفين مناضل في 18 مارس 1950 اكتشفت فرنسا امر المنظمة والقت القبض على المئات من أعضاء التنظيم تبعتها اعمال قمع وتكليل.

بعد كشف المنظمة السرية اتخذت فرنسا إجراءات شديدة بحق أعضاء حركة الانتصار الحريات الديمقراطية واعتقال رئيسها ووضعته منذ 14 ماي 1952 رهن الإقامة الجبرية في نيور بفرنسا. وفي السنة التالية نشب خلاف داخل الحركة بين مصالي وانصاره وبين أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة الحزب بلغ الشقاق ذروته في المؤتمر 21 للحزب الى 6 افريل اذا طلب مصالي سلطات واسعة اعترضت عليها اللجنة المركزية ودعت الى قيادة جماعية وحينذاك عمد مصالي الى حل اللجنة المركزية غير أن أعضاؤها رفضوا الانصياع فانشق الحزب الى شعبين الرئيس وانصاره واللجنة المركزية وأنصارها وقام كل فريق بعقد مؤتمر له وكلا الاتجاهين كان يريان أنه لم يحن أوان الثورة .

وبرز تيار ثالث من انصار المنظمة السرية حاولوا التوفيق بين المصاليين والمركزيين ولم يفلحوا فعقدوا مؤتمر لهم يوم 23 مارس 1954 نتج عنه تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل يهدف التاليف بين الوطنيين والتمهيد للثورة المسلحة وضمت 22 عضوا وفي 25 جوان 1954 عقدت اللجنة الثورية اجتماعا بالعاصمة تحت اشراف مصطفى بن بولعيد اسفر عن انتخاب هيئة تنفيذية ضمت ستة هم مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد، العربي بن مهدي، كريم بلقاسم، محمد بوضياف، رابح بطاط إضافة الى ثلاثة افراد كانوا بخارج هم احمد بن بلة وايت احمد ومحمد خيضر وقرروا في اجتماع يوم 10 أكتوبر 1954 بلايوانت بالعاصمة تقسيم البلاد إلى خمسة ولايات، وفي اليوم 23 أكتوبر اجتمع الـ 6 غيروا اسم اللجنة الثورية الى اسم جبهة التحرير أقيم بالجزائر اختاروا يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 تاريخا لتجسير الثورة.

قائمة المصادر والمراجع :

- د .عبد الوهاب بن خليف :تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستعمار :دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص.102
- عبد الحميد زوزو :محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة الجزائر.

- محفوظ قداش :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول.1939- 1919 :
- محفوظ قداش :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني.1939- 1951:
- يوسف مناصرية :الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين - 1919
1939.
- رسالة ماجستير :في تاريخ الثورة :مسار وتصور 1954 - 1950 للطالبة بوجليدة يمينة- 2007
(2008الحركة الوطنية الجزائرية.)